التفسير العلمي في القرآن الكريم بين المؤيدين والمخالفين: دراسة تحليلية نقدية

عثمان

(كلية الشريعة والإقتصاد الإسلامي بجامعة ماتارم الإسلامية الحكومية

البريد الإلكتروني: daliminia@gmail.com)

Abstract: *One of the patterns of Qur'an interpretation that develops widely in the last and current century is* Tafsīr al-'ilmiy. *The pattern of Qur'an interpretation has been revealing opinion and argumentation that accept as well as reject it. The article is aimed at analyzing position of this pattern among the Qur'an interpreters,* mufassirūn. *The method used in this study is comparison analysis. The author concludes that, despite of controversies among the* mufassirūn, *there is a common intention and objectives they share. They find that Qur'an verses containing scientific signs, known as* āyāt kawniyyah, *must be considered to bear intrinsically guide to humankind. The* mufassirūn *are obliged to find and elaborate the guide.*

Abstrak: *Salah satu di antara corak tafsir al-Qur'an yang berkembang dan mengundang perhatian, walau terdapat pro dan kontra di kalangan para pakar tafir, hingga sekarang adalah tafsir al-'ilmiy. Baik pihak yang pro maupun yang kontra mengemukakan argumentasi masing-masing untuk memperkuat pendapatnya. Tulisan ini bertujuan untuk mengkaji kedudukan tafsir al-'ilmy dan latar belakang terjadinya pro-kontra mengenai terhadapnya di kalangan para ulama' tafsir. Metode yang diguanakan dalam kajian ini adalah analisis perbandingan. Penulis menyimpulkan, baik kalangan ulama' yang pro maupun yang kontra terhadap tafsir al-'ilmy pada hakekatnya memiliki tujuan yang sama yaitu utuk menunjukkan bahwa ayat-ayat kawniah dalam al-Qur'an adalah sebagai petunjuk bagi umat manusia. Para mufassirun berkewajiban menemukan dan menjelaskan tentang petunjuk tersebut.*

Keywords: *tafsir al-'ilmy, al-Quran, ulama klasik, ulama kontemporer, ayat kawniyyah*

وللتفسير مناهجه وألوانه المتعددة، وإن التوافق بين الحقائق العلمية والآيات القرآنية هو لون من ألوان التفسير القرآني، وهو دليل قاطع على الوحي والنبوة، ومما هو من المعلوم أن لغة اليوم هي لغة العلم والكشف والاختراع، فهي الأساس والمحور الرئيسي للتفاهم وتبادل الآراء، وقد نالت هذه اللغة الصدارة في معظم الميادين، وقد اثبتت جدارتها وأصالتها في الوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها كل طموح.

والتفسير العلمي هو أحد فروع هذه اللغة النابعة من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وهي لغة عامة لكل من طرق أبواب العلم والمعرفة، ليدرك الجميع ذلك الدليل القاطع الذي يثبت بلا شك أن القرآن من عند الله.

ذلك أن التفسير العلمي حقيقة محاولة اكتشاف إشارة معانى الآيات الكونية من القرآن الكريم الذي يتعلق بظواهر الكون ثم يتصل بالحقائق العلمية التي لم تعرف فيها كثير من الناس. وليست هذه المحاولة أصلا بُدأ لأول الأمر منذ تقدم اكتشاف العلوم والمعارف والتكنولوجية الحديثة، ولكنه فى الحقيقة قد حاوله المفسرون القدامى أمثال الغزالي وفخر الدين الرازي وجلال الدين السيوطي ومن سار نهجهم فى بحث ذلك منذ قرون ماضية قبل اكتشاف حقيقة العلمية الحديثة.

ومع ذلك فقد وجد من أنكر هذا الأمر، ولعل ذلك نتيجة لإفراط المسرفين الذين تجاوزوا الحد في الميل إلى التفسير العلمي للقرآن فكانت ردة الفعل المعاكسة المتمثلة في موقف المنكرين.

ومن أجل ذلك يتناول هذا البحث الإختلاف أراء العلماء بين المؤيدين للتفسير العلمي و آراء من يخالفه من خلال هذا الإختلاف على مدى قوة الإختلاف فيه وسبيل الخروج منه، وذلك ليرى من ذلك القبول والرد من خلال ما كتبوا وقالوا ليكون ذلك أقرب للصواب وأبعد عن التقول على أحد.

التفسير العلمي ومكانته

كان من البديهي أن يعلم أن التفسير العلمي يتكلم عن المصطلحات العلمية في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية،[1] و أن القرآن الكريم قد تعرض لكثير مظاهر هذا الوجود الكونية، فتناول خلق الإنسان، وتكوين الأرض والسماء، وجريان الشمس والقمر، وتسخير الكواكب والنجوم والأفلاك، وتراكم السحاب ونزول المطر، وظاهرة الرعد والبرق، ونمو النبات وتنوع أصنافه، وعجائب البحار واعلام

[1] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (بدون مكان النشر: بدون اسم النشر، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ج.٢: ٤٧٤.

الطريق، والجبال الرواسي على هذه الأرض، وأطوار الأجنة في بطون أمهاتها، إلى غير ذلك مما يتناوله علماء الكون بالتمحيص والبيان وما هو موضوع بحوثهم ومحل عيناتهم وتجاربهم.[2]

وقد وقع هذا النوع من التفسير، واتسع القول في احتواء القرآن كل العلوم ما كان منها وما يكون، فالقرآن في نظر أصحاب هذه الطريقة يشمل إلى جانب العلوم الدينية الاعتقادية والعملية، وسائر علوم الدنيا على اختلاف أنواعها، وتعدد ألوانها.[3]

ومن هنا يعرف أن القرآن الكريم حين أشار إلى هذه النوامس الكونية والمظاهر الوجودية المادية، كان من دقة التعبير وصدق التصوير بحيث لايمكن أبدا أن يصطدم بما يكشف العقل الإنساني عنه في آطواره المختلفة من حقائق هذه العلوم ومقرراتها، وخصوصا إذا لاحظنا أن هذه المقررات العلمية تنقسم إلى قسمين: قسم تظاهرت عليه الأدلة وتوافرت الحجج حتى كاد يلحق بالبديهات و قسم لا زال في طور البحث العلمي، وكل الذي بين يدي العلماء الكونيين منه فروض تؤيدها بعض القرائن التي لم ترق إلى مرتبة الأدلة القاطعة المقنعة. فما كان من القسم الأول فلا شك أن ما أشار إليه القرآن منه يوافق كل الموافقة، ويطابق كل المطابقة، ما عرّفه علماء الكونيون، حتى أنه من الحقّ أن يقال إنّ ذلك من إعجاز هذا الكتاب الذي جاء بها أميّ لم يتعلم في المدرسة، ولم يلتحق بجامعة من الجامعات، ومن أمثلة ذلك إشارة إلى أطوار الجنين، وتلقيح الرياح، وتكوين السحاب وصلته با الرياح.[4]

وتفسير الآيات الكونية من القرآن ،إذن، مهمة وجليلة بجانب تفسير الآيات الأخرى من القرآن الكريم، فالمؤيدون يعرفون التفسير العلمي بأن يفهم المسلمون في كل عصر من العصور النص القرآني حسب عقولهم، وحسبما تزودت تلك العقول من ثقافات علمية تختلف من عصر إلى عصر. أما المعارضون فقد عرفوه بأنه التفسير الذي يتوخى أصحابه إخضاع عبارات القرآن للنظريات والاصطلاحات العلمية، وبذل أقصى الجهد في استخراج نختلق مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها.

موقف العلماء حول التفسير العلمي

وقد اختلف العلماء حول التفسير العلمي إلى الاتجاهين ما بين المؤيدين والمعارضين، وسيفصل هذين الاتجاهين على حدة، وذلك كما يلي:

---

[2] حسن البنا، *المقدمة في التفسير* (الكويت : دار القرآن الكريم، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ٢٠.

[3] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ٤٧٤.

[4] البنا، *المقدمة...*، ٢١.

الاتجاه الأول: المؤيدون لتفسير العلمي من العلماء

لقد ذهب كثير من المؤلفين والمفسرين فى القديم والحديث إلى أن القرآن الكريم قد تضمن كل أصول علوم الكونية وحاولوا إلى أن يصلوا إلى ذلك بتطبيق آيات الخلق والتكوين وما إليها على ما عرف الناس من هذه العلوم. فمن المفسرين القدامى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، عندما فسر فيه معنى قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا[5] فَفَتَقْنَاهُمَا[6] وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ [سورة الأنبياء (21): 30]).

ونقل الشيخ الصابوني رواية عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، حيث يقول في تفسير هذه الآية الكريمة: " كانت السماء رتقا لا تمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت، فلما خلق الأرض أهلا، فتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات".[7]

وعلق الشيخ الصابوني هذا التفسير حيث يقول: هذا التفسير جميل وحسن ويكون من باب "الإستعارة" وهو الذي ذهب إليه المفسرون القدامى، ولكن لا يمنع أن يكون فى القرآن بعد هذه الروائع العلمية التي كشف عنها العلم الحديث، فالقرآن حمال وجوه وليس هناك تحكّم في فهم أسراره, فربّما فهم المتأخرون مالم يفهمه المتقدمون[8] والله تعالى يقول: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [سورة فصلت (41): 53]). فلعلّ هذا، من الآيات التي اطلعهم الله عليها فى القرن الأخير".

ومثل هذا سار عليه الإمام الغزالي رحمه الله (المتوفى 505 هـ/1111 م) في تفسيره "جواهر القرآن". ومما يدل على ذلك أنه رحمه الله قرّر لكيفية انشعاب العلوم الدينية كلها وما يتصل بها من القرآن ثم قرّر لكيفية إنشعاب سائر علوم من القرآن، فيذكر علم الطبّ والنجوم، وهيئة العالم، وهئية بدن الحيوان، وتشريح أعضائه, وعلم السحر، وعلم الطلسمات وغير ذلك حيث يقول: "ووراء ما عددته علوم أخرى، يُعلم تراجمه ولا يخلوا العالم عمن يعرفها، ولا حاجة إلى ذكرها، بل أقول؛ ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يتمارى فيها أن فى الإمكان والقوة أصنافا من العلوم بعد لم تخرج من الوجود، و إن كان في قوة الآدمي الوصول إليها، وعلوم كانت قد خرجت من الوجود و اندرست الآن، فلم يوجد في هذه الأعصار على بسيط الأرض من يعرفها، وعلوم أخرى ليست في قوة البشر أصلا

---

[5] الرتق هنا بمعنى الضم والإلتحام، ينظر: محمد على الصابوني، *التبيان في علوم القرآن* (بيروت: دار الإرشاد، 1970)، 131.

[6] الفتق بمعنى الفصل بين الشيئين، *المصدر السابق*، 131.

[7] الصابوني، *التبيان*...، 132. وينظر: أبو الفداء ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* (سنقافورة-جدة: الحرمين، بدون سنة) ج. 2، 187.

[8] *المصدر السابق*، 132.

إدراكها والإحاطة بها، ويخطئ بها بعض الملائكة المقربين، فإنّ الإمكان في حق الآدمي محدود، والإمكان في حق الملك محدود إلى غاية من النقصان، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الذي لا يتناهي العلم في حقه".[9]

ثم أضاف الغزالي " ثم هذه العلوم ما عددنا ومالم نعددها، ليست أوائلها خارجه من القرآن فإن جميعها مغترفة من بحر واحد وبحار معرفة الله تعالى، وهو بحر الأفعال لا ساحل له، وأن البحر لو كان مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد، فمن أفعال الله تعالى وهو بحر الأفعال مثلا؛ الشفاء والمرض كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ [سورة الشعراء (26): 80]). وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف علم الطب بكماله، إذ لا معي للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلامته، ومعرفة الشفاء وأسبابه، ومن أفعاله تقدير معرفة الشمس والقمر ومنازلهما بحسبان[10] وقد قال الله تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [سورة الرحمن (55): 5]) وقال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [سورة يونس (10): 5] وقال: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [سورة يٰسٓ (36): 38]) وقال: (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [سورة الحجّ (22): 61، وسورة لقمان (31): 29]).

نبه القرآن الكريم فى الآيات السابقة عن جريان الشمس والقمر إلى أهمية الزمن فى حياة الناس، بحيث لو أهملوا الإعتناء بتنظيمه وتساهلوا في ملنه بالأنشطة النافعة لأدى ذلك إلى الفوض في حياتهم أو الخسران بتعبير القرآن لنفسه، ولكن القرآن لم يكتف بالتنبيه فقط، بل وضع أيضا معالم أساسية في كيفية ضبطه وتنظيمه باستلفات الأنظار إلى الأجرام السماوية خصوصا للشمس والقمر، فأخبر أن حركات هذين النيرين قابلة لتنبؤ لإنها يحكمها قانون ثابت.[11]

قال الإمام الغزالي رحمه الله بالنسبة إلى تفسير الآيات السابقة؛ ولا يُعرف حقيقة الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما، وولوج الليل فى النهار وكيفية تكور أحدهما على الآخر إلا من عرف هيئات تركيب السماوات والأرض وهو عُلم برأسه كما أنه لا يُعرف كمال معنى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [سورة الإنفطار (82): 6-8]) إلا من عرف تشريح الأعضاء من الإنسان

[9] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، *جواهر القرآن*، (كردستان: بدون اسم النشر، 1329 ه)، 31-32.

[10] الغزالي، *الجواهر*...، 32.

[11] شمس الأنوار، الجوانب الشرعية والفقهية لوضع التقويم الإسلامي العالمي، *الجامعة مجلة الدراسات الإسلامية*، النمرة 2، 2008 م/1429 ه)، 461.

ظاهرا وباطنا وعددها وأنواعها وحكمتها ومنافعها. وقد أشار فى القرآن الكريم في مواضع إليها، وهي من علوم الأولين والآخرين، وفى القرآن مجامع علم الأولين والآخرين. وكذلك لا يعرف معنى قوله تعالى: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي [سورة الحجر (15): 29]) ما لم يعلم التسوية، والنفخ والروح، ووراءها علوم غامضة يغفل عن طلبها أكثر الخلق، وربما لا يفهمونها إن سمعوها من العالم بها ولو ذهبت أفصل ما تدل عليه آيات القرآن من تفاصيل الأفعال لطال، ولا يمكن الإشارة إلا إلى مجامعها. فتفكر فى القرآن، والتمس غرائبه لتصادف فيه مجامع علم الأولين والآخرين.[12] وقال الأستاذ أمين الخولي في إصغاء القول الغزالي: "الحق أن كتاب الدين لايُعنى بهذا من حياة الناس، ولا يتولاه بالبيان، ولا يكفيهم مؤونته حتى يلتمسوه عنده ويعدوه مصدرا فيه".[13]

ويليه بعد الغزالي العلامة السيوطي رحمه الله (المتوفى 911 ه) بقرون وينحوا منحى الغزالي فى القول بتفسير العلم ويقرر ذلك بوضوح وتوسع في باب مخصوص "العلوم المستنبطة من القرآن" حيث يقول:" ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت.

هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة النجامة وغير ذلك. أما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل كيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى: (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [سورة الفرقان (25): 67]) ومن ذالك يعرف فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن.[14]

ومن الآيات التي دلّت على أن فى القرآن علوما كثيرة يحتاج إليها الإنسان، قوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [سورة الأنعام (6): 38])؛ (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [سورة يوسف (12): 111]) وقوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [سورة النحل (16): 89]).[15]

---

[12] الغزالي، *الجواهر...*، 32-4.

[13] أحمد الشرباصي، *قصة التفسير* (القاهرة: دار القلم، 1962)، 126.

[14] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* "من باب العلوم المستنبطة من القرآن" (المصر: شركة مكتبة الباب الحلبي، 1370 ه/1951م)، ج.2، 125-31.

[15] وينظر: السيوطي، *الإتقان...*، ج2: 125.

وكذلك أضاف السيوطي في كتابه الآخر حيث بين أن القرآن مشتمل على كل العلوم يوجد فيه أيضا يسوق من الآيات والأحاديث والآثار ما يستدل به على ذلك سوى ما يذكر من الآيات السابقة، منها قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [سورة آل عمران (3): 190-1]). وقال: (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ [سورة يونس (10): 101]). وقال أيضا: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [سورة فصلت (41): 53]). ومن هذا القبيل ما يتصل بنشأة الإنسان وحقيقة الحياة وبدء التكوين وصلة الأرض بالسماء على أنه من عجيب أمر هذا القرآن حتى أنه في مثل هذه المواطن يسوق التعبير سوقا عجيبا معجزا في مرونة عباراته ودقة إشارته حتى أنه ليساير بحق تطور العقل الإنساني في كل زمان ومكان.[16]

و من الآثار التي يسوقه لنصر رأيه على أهمية تطور التفسير العلمي عند السيوطي ما أخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين و الآخرين" وما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "أُنزل فى القرآن كل علم و بين لنا فيه كل شيء لكن علمنا يقصر عما بين لنا فى القرآن".[17]

ثم ذكر في كتابه "الإكليل" بعد أن يسوق هذه الأدلة يذكر فيه بعض العلماء أنه استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة من قوله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا [سورة المنافقين (63): 11]) فإنها رأس ثلاث و ستين سورة وعقبه بسورة التغابن ليظهر التغابن في فقده.[18] أقول، و الأهم عند القارئ أنه لا بدّ أن يبحث فيه ما العلاقة بين عمر النبي صلى الله عليه وسلم و رقم السورة التي كتب فى القرآن من الناحية العلمية؟

و من علماء عصر الحديث الذي أيد هذا النوع من التفسير، هو الشيخ محمد علي الصابوني في كتابه "التبيان في علوم القرآن"، تحت باب "إعجاز القرآن" حيث قال:" إن من وجوه إعجاز القرآن تلك الإشارات الدقيقة إلى العلوم الكونية التي سبق إليها القرآن قبل أن تكشفها العلم الحديث، ثم عدم تعارضه مع مايكشفه العلم من نظريات علمية

---

[16] جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، *الإكليل فى استنباط التنزيل* (المصر: شركة مكتبة البابي الحلبي، بدون سنة)، 2. و ينظر: *الإتقان...*، ج. 2، 2. وينظر: حسن البنا، *المقدمة...*، 22.

[17] *المصدر السابق*، 2. وينظر: *الإتقان...*، ج. 2، 126.

[18] السيوطي، *الإكليل...*، 2.

حديثة، و قد أشار القرآن الكريم إلى هذه الناحية من نواحى الإعجاز بقوله جل شأنه: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [سورة فصلت (41): 53]) نعم، و مع اعتقادنا بأن القرآن العظيم ليس كتاب طبيعة و هندسة أو فزياء، وإنما هو كتاب هداية و إرشاد وكتاب تشريع وإصلاح، ولكن مع ذلك لم تخل آياته من الإشارات الدقيقة والحقائق الخفية، إلى بعض المسائل الطبيعية والطبية والجغرافية.[19]

ثم قال الصابوني " وما ورد إليه القرآن من آيات الكونية كله، لا يتعارض مع ما أظهر عليه النظريات العلمية الحديثة، وهي نظرية علمية عن وحدة الكون [سورة الأنبياء (21): 30، و سورة فصلت (41): 53]، و نشأة الكون [سورة فصلت (41): 11]، وتقسيم الذرة [سورة سباء (34): 3؛ وسورة الزلزلة (99): 7-8]، ونقص الأوكسجين [سورة الأنعام (6): 125]، وعن الزوجية المنبثة في كل شيء [سورة الشعراء (26): 7؛ وسورة يٰس (36): 36؛ وسورة الذاريات (51): 49]، وأغشية الجنين [سورة الزمر (39): 6]، والتلقيح بواسطة الرياح [سورة الحجر (15): 22]، والحيوان المنوي [سورة العلق (96): 1-2]، واختلاف بصمات الإنسان [سورة القيامة (75): 4]، وغير ذلك.[20] هذه الآيات الكريمة تكلم عن عالم الكبير وعالم الصغير.

و ممن ذهب إلى التفسير العلمي أيضا الدكتور محمد جمال الدين إلفندي حيث تكلم عن "آيات الكونية فى القرآن". فقال: و إذا تتبعنا بحث هذا الكتاب لنجد فيه كلمات وكتابة مهمة وهي علاقة وميثاقة قوية بين القرآن والعلم، ويتجلى فى القرآن بين الحق القاطعة والعلم الظنية، والمسئلة الأساسية التي تتعلق بالكونية وحسن التعبير في إشارات آيات الكونية والعلمية، ونبه القرآن الكريم كذلك إلى أهمية الزمن والوقت في حياة الناس جميعا.[21]

وقال الشيخ أحمد الشرباصي: نستطيع أن جزم به هو أن القرآن الكريم لم يوجد فيه نصّ من النصوص يناقض حقيقة علمية ثابتة، وهذه ناحية من نواحي إعجازه، كما أن الذي أشار إليه من الحقائق العلمية يعدّ أيضا دليلا من دلائل هذا الإعجاز، وهذا القدر فى التدليل على إعجاز القرآن من هذه الناحية يكفي ويشفي، وما وراءه تزيد بغير يقين، وتعريض للنص القرآني لبليلة الآراء والنظريات.[22]

---

[19] الصابوني، *التبيان...*، 126-7.

[20] *المصدر السابق*

[21] Muhammad Jamaluddin Elfandi, *Al-Qur'an tentang Alam Semesta*, ter. Abdul Bar Salim (Jakarta: Sinar Grafika, 2004), 1-113.

[22] الشرباصي، *القصة...*، 127.

و من هنا يعلم أن موقف المؤيدين من العلماء في تفسير آيات الكونية لعلّ لاعتناء و التفات نظر للقارئ والسامع، ليزداد إيمانا لمن آمن بالقرآن من قبل، وليلتفت النظر إليه لمن لم يؤمنوا به حتى يكونوا مؤمنا حقا بالقرآن بعد أن يقرؤه.

الا تجاه الثاني المخالفون من العلماء

من المعلوم أن التفسير هو كيفية لاكتشاف معنى كلام الله عزّ وجلّ المنزّل على نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك حسب طاقة البشرية، اعتمادا على ما شُرط فيه وقواعده التي اتفق عليها علماء التفسير، منهم من فسر القرآن كله ترتيبا آية ثم آية من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس تحليلية، ومنهم من فسره إجمالية، ومنهم من سلكه موضوعية على حسب حاجة البشر.

و إذا كانت فكرة التفسير العلمي قد راجت عند بعض المتقدمين، كما قاله الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي، و ازدادت رواجا عند بعض المتأخرين، فإنها لم تلق رواجا عند بعض العلماء الأقدمين، كما أنها لم تلق رواجا عند بعض المتأخرين منهم أيضا.[23]

نعم، كما تقدم بجانب من أيّد، يوجد أيضا من خالف من علماء التفسير العلمي. و ممن أنكر و خالف لتفسير العلمي من العلماء فى العصور القديمة الإمام الشاطبي الغرناطي رحمه الله (المتوفى 790 هـ/1388 م) و ذكر من العلوم الصحيحة التي كان للعرب اعتناء بها علم النجوم و ما يختص به من الإهتداء فى البر و البحر و اختلاف الأزمان باختلاف سيرها، و أوقات نزول المطر و إنشاء السحاب وهبوب الرياح المثيرة لها وما يتعلق بهذا المعنى، ثم قال الشاطبي كل هذا مقرر في أثناء القرآن الكريم في مواضع كثيرة. وذكر علم الطب وبين أنه كان فى العرب منه شيء مبني على تجارب الأميين، لا على قواعد الأقدمين. و بعد ذكر هذه العلوم، أوضح الشاطبي، أن الشريعة جاءت في تصحيح ما صحت وإبطال ما أبطلت، قد عرضت من ذلك إلى ما تعرفه العرب من العلوم ولم تخرج عما الفوه، ويتوجه باللوم إلى ما أضافوا للقرآن كل علوم الأولين والآخرين، وقال: إن كثيرا من الناس تجاوزوا فى الدعوى على القرآن الحد، فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين والمتأخرين من علوم الطبيعات والتعاليم كالهندسة وغيرها من الرياضات، والمنطق وعلم الحروف وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون و أشباه، وهذا إذا عرضناه على ما تقدم لم يصح.[24] ثم يصحح الشاطبي رأيه هذا ويحتج له بما عرف من السلف من نظرهم فى القرآن فيقول: إن

[23] الذهبي، *التفسير...*، 485.

[24] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي، *الموافقات* (بدون مكان النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1341 هـ)، ج. 2: 71-9.

السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يلهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم تبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدعى سوى ما تقدم، و ما ثبت فيه من أحكام التكاليف واحكام الآخرة، وما يلي ذلك، ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر لبلغنا منه ما يدل على أصل المسئلة. إلا أن ذلك لم يكن فدل على أنه غير موجود عندهم وذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء مما زعموا. نعم، تضمن علوما من جنس علوم العرب أو ما ينبنى على معهودها مما يتعجب منه أولوا الألباب، ولا تبلغه إدركات العقول الراجحة، دون الإهتداء بأعلامه والإستنارة بنوره، أما أن فيه ما ليس من ذلك فلا.[25]

وبعد تصريح المزلق عند بعض المفسرين، أخذ الشاطبي في ذكر ما استند إليهم أرباب التفسير العلمي من الأدلة فقال: وربما استدلوا على دعاهم لقوله تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ [سورة النحل (16): 89]) وقوله (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [سورة الأنعام (6): 38]) ونحو ذلك، وبفواتح السور، وهي مما لم يعهد عند العرب، وبما نقل عن الناس فيها، وربما حُكي من ذلك عن علي ابن طالب رضي الله عنه وغيره أشياء.[26]

قال الشاطبي فيما يتعلق بزعمهم عن معنى الآيات، فالمراد بها عند المفسرين مايتعلق بها للتكليف و التعبد، أو المراد بالكتاب في قوله "ما فرطنا فى الكتاب من شيء" هو اللوح المحفوظ ولم يذكروا فيها ما يقتضي تضمنه لجميع العلوم النقلية والعقلية.[27]

ومن العلماء الأخير الذي أنكر هذا اللون من التفسير الشيخ حسن البنا، قال رحمه الله، من المقرر أن القرآن الكريم لم يُنزل ليكون كتاب هيئة أو طب أو فلك و زراعة، أو صناعة، ولكنه كتاب هداية أو إرشاد وتوجيه اجتماعي إلى أمهات المناهج الإجتماعية التي إذا سلكها الناس سعدوا في دنياهم وفازوا في آخرتهم، وهو إنما يتعرض للعلوم الكونية ولمظاهر الوجود المادية الطبيعية بالقدر الذي يعين على الإيمان بعظمة الخالق جلّ وعلا، ويكشف عن بديع صنعه، وعما أودع في هذا الكون من المنافع والفوائد لبنى الإنسان حتى ييسر لهم بذلك طرائق الإهتداء إلى الإستفادة من هذه الخيرات فى الأرض وفى السماء وفيما بين ذلك، ثم ترك بعد ذلك للعقل الإنساني أن يجاهد ويكافح في سبيل الكشف عن مساتير هذا الوجود، والإستفادة من قوى فيه ومنافع وحثّ على ذلك وجعل هذا من أفضل العبادة وأعلى أنواع ذكر الله تعالى.[28]

---

[25] *المصدر السابق*، 79-80.

[26] الشاطبي، *الموافقات*، ج. 2، 80.

[27] *المصدر السابق*.

[28] البنا، *المقدمة*، 18-19.

ومن العلماء من يرى أن القرآن الكريم قد تضمن كل أصول العلوم الكونية وحاولوا أن يصلوا إلى ذلك لتطبيق آيات الخلق والتكوين وما إليها على ما عُرف الناس من هذه العلوم، وهو جهد مشكور ولا شك، ولكنها تكليف بما لم يكلفنا الله فيه قد يصل في كثير من الأحيان إلى التكليف، وخروج بالقرآن عما نزل له من الهداية والإصلاح الإجتماعي وتقرير قواعدهما فى النفوس والمجتمعات، وتعرضوا لمعاني كتاب الله تبارك وتعالى لاختلاف الآراء، وتضارب المقررات العلمية واختلاف أقوال العلماء. ولهذا كرِه بعض علماء السلف هذا المعنى وأشار إليه، كما فعل ذلك الشاطبي وناقشه مناقشة دقيقة.[29] وكثيرا ما تهتمّ هذه الآيات بالحث على التعقل والتفكر والنظر والتدبر، إشارة إلى أن القرآن الكريم لم يقصد بهذا التعرض و تقرير أصول هذه العلوم أو تناول فروعها، ولكنه إنما قصد إلى الهداية وتوجيه الأنظار والنفوس إلى ما تدل عليه من عظمة الخالق وفائدة المخلوقات.[30]

وقد سار إلى ما سار إليه حسن البنا الشيخ أمين الخولي وهو من المفسرين المعاصر حيث أكد أن لون تفسير العلمي له نقاط ضعيفة من ثلاثة نواحي: الأول من ناحية اللغوية، والثاني من ناحية الأدبية والثالث من ناحية العقائدية. فأما من الناحية اللغوية فإن الاصطلاحات التي تستخدم فيه لا يتناسب مع تاريخ اللغة نفسها و المصطلحات القرآنية المستخدمة فيها. وأما من الناحية الأدبية فإنه تبين أن لون هذا التفسير لا يتناسب حقيقة. مع أن نزول القرآن في القرن السابع من ملادية يهدف إلى العرب خاصة. وهذه الحقيقة تبرر بأن القرآن لا يشمل أخبار التي لا يفهمها العرب الذي نزل إليه الوحي مثل الاصطلاحات والمعلومات الجديدة والعلوم اللتى عرف بعد نزول الوحي من بعيد. وأما من الناحية العقائدية فإن لون هذا التفسير لا يقبل إليه لأن الهدف من نزول القرآن توصيل النصائح الدينية وعلى هذا يعتبر أنه ليس له صلة بالنظرية الكونية والعلوم خاصة.وأن القرآن كتاب هداية الذي لا يمكن ان يتناسب دائما مع النظريات والتجريبيات العلمية النسبية كالنظريات الفزياوية والكيمياوية و النظرية الفلكية والبيولوجية.[31]

نعم، وما قاله الشيخ حسن البنا والشيخ أمين الخولي، بأن القرآن يُنزل لهداية الناس، لا ننكر عليه ونعترف أنه كان ذلك من ناحية، ولكن من ناحية أخرى وعليه قد يكون القارئ أو السامع يحتاج إلى دليل وبرهان ساطع على ما قُرأ وما سُمع من القرآن،

---

[29] *المصدر السابق*، 19-20.

[30] *المصدر السابق*، 21.

[31] Fakhruddin Faiz, *Hermeneutika al-Qur'an*, (Jogjakarta: Elsaq, 2011), 180-181.

وينظر: أمين الخولي، *منهج التجديد في النحوي والبلاغة والتفسير والأدب* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995)، 221-2.

ولذلك فلا بدّ أن نكتشف من جهة علمية، سواء على سبيل الإستقراء أو التجربية أو بتصريح علمي، ويتعلق بذلك ما في معنى قولهم "ليس الخبر كالمعاينة أو العيان".[32] هذه العبارة وهو ما يشار إليها قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [سورة البقرة (2): 260]).

ويفهم مما سبق، أن من العلماء من أنكر تفسير الآيات الكونية، لعل نظرهم في هذا هو تخوفهم ممن حاولوا تفسير الآيات الكونية، من انصراف القارئ عن مقصود أساسي من نزول القرآن، وهو هداية للناس. ومن هنا يتبين أن بين المؤيدين والمخالفين في موقفهم للتفسير الآيات الكونية له هدف واحد، وهو ليؤكد مكانة القرآن هداية للناس ومصالح الناس وسعادتهم في الدارين.

ومن المستحسن في هذا المقام أن نصرح بعض آراء المفكرين الإندونيسيين وهو من أحد أساتذة الجامعة المرموقة بسورابايا إندونيسيا خريج الجامعة هيروسيما يابان قسم الفيزياء حيث إنه يعترض على التفسير العلمي الذي نهج إليه بعض المفسرين المعاصرين، وهو يرى أن تفسير القرآن بالعلوم الحديثة كانت في غاية الخطورة لأن العلوم الكونية - على رأيه - مجرة تجربة نسبية التي تتحول إلى تغير مستمر. وأضاف قائلا: إن فسرنا القرآن من جهة العلوم الكونية الحديثة فلن نجد سبيل التفهام الأخير لتفسير القرآن، وهو يرى أن من يفسرون القرآن بالعلوم الكونية يتأثر بمذهب أحد المفكرين الفرنساوي بوريس بوكاي (Maurice Bucailism) الذي فسر كلام الله باطلاقه، و بمنهج علمي نسبي دون الاعتماد على أسس ودليل قاطع. ثم يقول: إن هذا المنهج إن طبق لايجد سبلا بل يكون في غاية الخطورة، وأن يجعل عوام الناس يلخبطون بهذا التفسير العلمي بل لا يصل إلى الغاية الأسمى من المقصود الأصلي للقرآن[33].

ورد أغوس مصطفى ماذهب إليه خبير الفيزياء وهو خريج جامعة هيروسيما بقوله : "لعل من النافلة القول أن يقال إن من أهمية هدف للتفسير العلمي هو محاولة لتحقيق مقاصد أسمى، ومن ذلك لابد أن تقبل وأن تحترم هذه المحاولة مادام تتوافرت فيه شروط، وتتوافق فيه مع قواعد، وضوابط التفسير الصحيح ". ورد أغوس مصطفى ماذهب إليه خبير الفيزياء وهو خريج جامعة هيروسيما بقوله : " لعل من النافلة القول

[32] مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن* (بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، 1393 هـ/1973 م)، 286. وينظر: السيوطي، *الإتقان*...، ج. 2، 133.

[33] Agus Mustafa, *Pusaran Energi Ka'bah* (Surabaya: Padma Press, t.th.), 13.

أن نقول إن من أهمية هدف للتفسير العلمي هو محاولة لتحقيق مقاصد أسمى، ومن ذلك لابد أن تقبل وأن تحترم هذه المحاولة مادام تتوافرت فيه شروط، وتتوافق فيه مع قواعد، وضوابط التفسير الصحيح ". وما قدمه المفسرون من محاولة لتفسير القرآن العظيم يعتبر محاولة نسبية فحسب، لأنه قد يتأثر المفسرون بما لديهم من التخصصات العلمية. فأهل اللغة عندما أراد أن يفسر القرآن الكريم يتأثر بتخصصاته بعلم اللغة، وعلماء الحقوق يتأثر بتخصصاتهم بعلم القانون والأحكام الشرعية، كذلك عالم بعلوم الفيزياء، والكيمياء، والهندسة وغيرها يتأثر بمالديه من تخصصاته بهذه العلوم[34].

ومما يلفت النظر أن الله تعالى لا يفرق ما بين الشريعة والمعرفة، بل كلاهما متحدان في اعطاء صور عن القرآن، بل - كما أفاد إليه أغوس – إن الدين والعلم كانا على مواقع واحدة في القرآن، بمعنى أنهما يعرفان عن وحدينته تعالى ووجوده، وبالتالي كانا يتعاملان مع الذات الإلهية العظيمة[35].

ومن هنا يمكن أن يجزم أن القرآن لم يجد فيه نص متناقض إلا يمكن أن يفسر نسبيا معانيه إلى معان متعددة حسب قدرة المحاولة لفهم كلام الله من حيث هذا وذاك لأننا نعتقد حقيقة أن من يفسر القرآن فإنه لم يصل إلى مقصود الأصلي من فهمه بل مستحيل الوصول إلى الغاية.

وفي هذا الإطار أكد قريش شهاب بأن الأمر بالقراءة في القرآن ليس مراده الفهم فحسب وإنما معناه أوسع من ذلك كالاطلاع، والبحث، والنظر و التفسير. هذا، سواء كان ما يتعلق بالآيات القرآنية القولية أو الآيات الكونية كما ورد في سورة العلق الآية الواحدة والثالثة منها، لأن الله تعالى وعد لمن قرأ كلامه من أجله أن يرزقه علما وفهما وأفقا جديدا حتى ولو قرئ نفس الآيات[36].

ثم أضاف قريش شهاب بأن ماوعده الله تعالى لعباده يكون حقيقة وذلك عندما يقرأون الآيات يجدون ألوانا متنوعة من التفسير أو آراء جديدة لم يسبق إليها. وهذا دليل ظاهر على وجود بحوث جديدة على أسرار الكون، وذلك عندما تقرئ حقيقة الكونية[37].

ومن هنا يمكن ايضا أن يؤكد أن هذا دليل قاطع على وجود نهاية المفاهيم والتجبرة على معاني الآيات القرآنية منها الآيات الكونية التي لم تنقض وجودها. ومن هذا المنطلق

[34] *المصدر السابق*، 14.

[35] *المصدر السابق*، 16.

[36] M. Quraish Shihab, *Membumikan al-Qur'an* (Bandung: Mizan, 1992), 170.

[37] *المصدر السابق*.

يظهر وجوه إعجاز القرآن في أي مكان وزمان، حيث كلما يغوص معناه أضاء أنواره من كل جهة، ويتفجر ينابيع مياه المعاني منه، حيث يكون منارا ومغذى للحياة.

وليس من الخطأ أن يفسر أحد بتفسير العلميا لأن المراد منه الاكتشاف على عظمة قدرة الله تعالى من خلال الآيات الواردة سواء كانت مكتوبة في المصاحف أو مكتوبة في الكون. ومن هنا يرغب في اكتشاف الآيات القولية و اكتشاف الآيات الكونية سيزيد في الإيمان بالله والتقرب إليه تعالى بالنسبة لمن يكتشف لها ومن يقرأها. ومن ذلك يقول حسن البنا: " إن أعلم الناس بالله علماء الكون"[38].

ولعل البحوث حول الآيات الكونية يعتبر مصدرا علميا ثانيا بعد البحوث عن الآيات القولية، وبالتالي كان الباحث عنه يكون في غاية الحماسة والاهتمام عندما يعرف عنه لأول لمسة الاكتشاف والاختراع عن معاني الآيات الكونية المشار إليها في القرآن. وهذا يعتبر من أهم شيء يهتم به المهتم بمستقبل الأجيال القادمة.

ومستقبل الأجيال القادمة - كما أشار إليه أغوس مصطفى- يتوقف إلى أمرين أساسين: الدين والعلم والمعرفة. حيث إن الدين مصدر خلقي وتشريعي الذي يرشد الناس إلى الحياة بعد الممات، مع أن العلم والمعرفة الذي كان مصدره من الآيات القولية يحتاج إليه لوضع قواعد وأسس تجريبية ليكون دليلا على وقائع الحياة[39].

ومن المستحسن من هذا أن نأخذ موقف المحايد من الآراء ونراعي كل تفسير الذي مادام الغرض من التفسير إعطاء توجهات حسنة ومقصد حسن الذي يتوافق فيه التفسير مع القواعد المقررة حيث إننا نقرأ وننظر مراد الله عز وجل بكل ما فينا من الطاقة المحدودة.

الخاتمة

يستخلص فيما سبق من المباحث أمور، وهي كمايلي:

الأول: أن المادفعين للتفسير العلمي أمثال: الغزالي، والسيوطي، والصابوني ومن معهم، يرون أن النفسير للآيات الكونية من الأمور التي لها بالغة في الأهمية لاستكشاف وجوه إعجاز القرآن الكريم عما ثبت من تطور وتقدم العلوم والمعرفة التي وصلت إليه الأمة في هذا العصر الحديث. حتى أنه قد أيد الإيمان بالقرآن لمن آمن به قبله من ناحية، ومن ناحية أخرى، يرجى لمن لم يؤمن به أن يجره إلى الإيمان به بعده.

---

[38] حسن البنا، *نظرات في القرآن، سجلها عيسى عاشور* (القاهرة: دار السلام1989) 23. وينظر: حسن البنا، *الله في العقيدة الإسلامية* (القاهرة: دار العلوم ، بدون سنة) 30.

[39] Mustafa, *Pusaran Energi...,* 10.

الثاني: وأما المعارضون للتفسير العلمي منهم: الشاطبي، والحسن البنا، وأمين الخولي ومن وافق معهم، يرون أن الهدف من نزول القرآن الكريم هو هداية البشرية فحسب، ذلك أن التفسير العلمي للقرآن يحمل أصحابه والمغرمين به على التأويل المتكلف الذي يتنافى مع الإعجاز، ولا يسيغه الذوق السليم، إذ أن من حاول في السير على ذلك يخشى عليه في الخروج عما نزل القرآن من أجله.

الثالث: يظهر من خلال هذا المبحث وجه الاتفاق والاختلاف بين المخالفين والمدافعين للتفسير العلمي حيث يتجه الخلاف بينهما في خلاف وجهة النظر في التفهم و التعرف للمقصد الأعلى للتفسير العلمي نفسه. وأما وجه الاتفاق بينهما يتجه في تسوية وجهة نظرهم في ايجاد كل آيات كونية هداية وهي هدى للناس جميعا.●

قائمة المراجع

Elfandi, Muhammad Jamaluddin. 2004. *Al-Qur'an tentang Alam Semesta*, ter. Abdul Bar Salim. Jakarta: Sinar Grafika.

Faiz, Fakhruddin. 2011. *Hermeneutika al-Qur'an*. Jogjakarta: Elsaq.

Mustafa, Agus. t.th. *Pusaran Energi Ka'bah*. Surabaya: Padma Press.

Shihab, M. Quraish. 1992. *Membumikan al-Qu'an*. Bandung: Mizan.

ابن كثير، أبو الفداء. بدون سنة. *تفسير القرآن العظيم*، ج.2. سنقافورة-جدة: الحرمين.

الأنوار، شمس. 2008 م/1429 هـ . "الجوانب الشرعية والفقهية لوضع التقويم الإسلامي العالمي"، *الجامعة مجلة الدراسات الإسلامية*، النمرة 2.

البنا، حسن. ١٣٩١هـ/١٩٧١م. *مقدمة في التفسير*. الكويت : دار القرآن الكريم.

_____، 1989م. *نظرات في القرآن*، سجلها عيسى عاشور، القاهرة: دار السلام

_____، بدون سنة. *الله في العقيدة الإسلامية*، القاهرة: دار العلوم.

الخولي، أمين. 1995م. *منهج التجديد في النحوي والبلاغة والتفسير والأدب*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الذهبي، محمد حسين. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. *التفسير والمفسرون*. بدون مكان النشر: بدون اسم النشر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. 1370 هـ/1951م. *الإتقان في علوم القرآن*، ج.2. المصر: شركة مكتبة الباب الحلبي.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بدون سنة. *الإكليل فى استنباط التنزيل*. المصر: شركة مكتبة البابي الحلبي.

الشرباصي، أحمد. 1962. *قصة التفسير*. القاهرة: دار القلم.

شريف، عدنان. 2004. *من علم الفلك القرآني: الثوابت العلمية فى القرآن الكريم*. بيروت: دار العلم للملايين.

الصابوني، محمد على. 1970. *التبيان في علوم القرآن*، بيروت: دار الإرشاد.

الغرناطي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. 1341 هـ، ج. 2. *الموافقات*، بدون مكان النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. 1329 هـ . *جواهر القرآن*. كردستان: بدون اسم النشر.

القطان، مناع. 1393 هـ/1973م. *مباحث في علوم القرآن*. بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع.